إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

رسالة عيد القيامة المجيد ٢٠٢٥

تَطَلَّعْ إِلَى فَوْقٍ

أَوْلَادِي ٱلْأَحِبَّاءُ،

ٱلْمَسِيحُ قَامَ! بِٱلْحَقِيقَةِ قَامَ!

«وَكَانَ يَقُلْنَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ: مَنْ يُدَحْرِجُ لَنَا ٱلْحَجَرَ عَنْ بَابِ ٱلْقَبْرِ؟» (مَرْقُسَ ١٦: ٣)

هَكَذَا كَانَ هَمُّ مَرْيَمَ ٱلْمَجْدَلِيَّةِ، وَمَرْيَمَ أُمَّ يَعْقُوبَ، وَسَالُومَةَ فِي فَجْرِ يَوْمِ ٱلْأَحَدِ، وَهُنَّ آتِيَاتٌ إِلَى ٱلْقَبْرِ لِيُطَيِّبْنَ جَسَدَ مُعَلِّمِهِنَّ ٱلْحَبِيبِ، رَبَّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.

وَفِيمَا نَحْنُ نَتَهَلَّلُ وَنَحْتَفِلُ بِقِيَامَةِ مُخَلِّصِنَا ٱلصَّالِحِ ٱلْمَجِيدَةِ، نُدْرِكُ مِثْلَهُنَّ مِقْدَارَ ٱلْهُمُومِ وَٱلْمَخَاوِفِ وَٱلْقَلَقِ وَٱلشُّكُوكِ وَعَدَمِ ٱلْأَمَانِ ٱلَّتِي مَا زَالَتْ تُحِيطُ بِنَا فِي هٰذَا ٱلْعَالَمِ، وَفِي حَيَاةِ مَنْ نَعْرِفُهُمْ، وَفِي مُجْتَمَعَاتِنَا، بَلْ وَفِي حَيَاتِنَا وَأُسَرِنَا.

«فَتَطَلَّعْنَ وَرَأَيْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ! لِأَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا جِدًّا.» (مَرْقُسَ ١٦: ٤)

وَمَهْمَا بَدَتْ لَنَا هُمُومُ ٱلْحَيَاةِ وَتَجَارِبُهَا عَظِيمَةً وَضَاغِطَةً، نَجِدْ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ يَجِبُ عَلَى أُولٰئِكَ ٱلنِّسْوَةِ أَنْ يَفْعَلْنَهُ هُوَ أَنْ يَتَطَلَّعْنَ لِفَوْقُ، كَيْ يُدْرِكْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ بِٱلْفِعْلِ.

وَيُطَمْئِنُنَا ٱلْقِدِّيسُ ٱلْبَابَا كِيرِلُّسُ ٱلسَّادِسُ قَائِلًا:
«ثِقْ أَنَّ ٱللَّهَ يَرَاكَ، يَسْمَعُكَ، وَيَشْعُرُ بِكَ؛ فَأُمُورُكَ ٱلصَّغِيرَةُ كَبِيرَةٌ أَمَامَ مَحَبَّتِهِ، وَهُمُومُكَ ٱلْكَبِيرَةُ صَغِيرَةٌ أَمَامَ قُدْرَتِهِ!»

حَقًّا، إِنَّ مَحَبَّةَ إِلٰهِنَا تَجْعَلُ تَقْدِمَاتِنَا ٱلضَّعِيفَةَ وَٱلْمَنْقُوصَةَ — مِنْ عِبَادَةٍ وَصَلَاةٍ وَصَوْمٍ وَصَدَقَةٍ — مَقْبُولَةً بَلْ وَثَمِينَةً جِدًّا أَمَامَهُ.
وَقُدْرَةُ إِلٰهِنَا تَجْعَلُ أَحْجَارَنَا ٱلْهَائِلَةَ — مِنْ خَطَايَا وَمَشَاكِلَ — صَغِيرَةً وَسَهْلَةَ ٱلرَّفْعِ، حِينَمَا نَقْتَرِبُ إِلَيْهِ بِإِيمَانٍ، كَمَا فَعَلَتْ تِلْكَ ٱلنِّسْوَةُ فِي فَجْرِ ٱلْأَحَدِ.

فَلْنَتَعَلَّمْ مِنْ هٰؤُلَاءِ ٱلنِّسْوَةِ ٱللَّاتِي أَتَيْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ بِإِخْلَاصٍ وَٱجْتِهَادٍ، يَطْلُبْنَ حَبِيبَهُنَّ بِإِيمَانٍ، دُونَ أَنْ يَعْرِفْنَ كَيْفَ سَيَتَخَطَّيْنَ مُشْكِلَتَهُنَّ. وَمِثْلَ ٱلرَّجُلِ ذِي ٱلْيَدِ ٱلْيَابِسَةِ ٱلَّذِي شُفِيَ حِينَ مَدَّ يَدَهُ

طَاعَةً لِأَمْرِ ٱلرَّبِّ (مَتَّى ١٢: ١٣)، فَهُنَّ لَمْ يُقَيِّدْنَ أَنْفُسَهُنَّ بِمَفْهُومِهِنَّ أَوْ مَنْطِقِهِنَّ، بَلْ وَثِقْنَ بِمَنْ قَالَ:
«غَيْرُ ٱلْمُسْتَطَاعِ عِنْدَ ٱلنَّاسِ، مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ ٱللهِ.» (لُوقَا ١٨: ٢٧)

«تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّبِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ ٱعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ.» (أَمْثَال ٣: ٥–٦)

ٱلْيَوْمَ، نَفْرَحُ وَنَنْظُرُ إِلَى فَوْقَ فَنُدْرِكُ أَنَّ ٱلْحَجَرَ ٱلْعَظِيمَ قَدْ أُزِيلَ ـــ ذَلِكَ ٱلْحَجَرُ ٱلْعَظِيمُ مِنْ خَطِيَّةِ ٱلْبَشَرِيَّةِ ٱلَّذِي حَبَسَنَا فِي قَبْرِ ٱلْمَوْتِ آلَافَ ٱلسِّنِينَ، دُونَ رَجَاءٍ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ.
لَقَدْ أُزِيلَ ٱلْحَجَرُ ٱلْعَظِيمُ لِعِصْيَانِنَا وَتَمَرُّدِنَا ضِدَّ ٱللهِ، بِطَاعَةٍ وَٱتِّضَاعِ مُخَلِّصِنَا ٱلصَّالِحِ،
«إِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتِ، مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ.» (فِيلِبِّي ٢: ٨)

فَلْنَسْتَمِرَّ فِي ٱلْفَرَحِ وَرَفْعِ أَنْظَارِنَا إِلَى فَوْقَ خِلَالَ ٱلْخَمْسِينَ يَوْمًا ٱلْمُقَدَّسَةِ بِثَلَاثِ طُرُقٍ عَلَى ٱلْأَقَلِّ:

<u>أَوَّلًا</u>، أَنْ نَنْظُرَ إِلَى ٱلْفَوْقِ بِرَجَاءٍ، فَنَرَى ٱلرَّبَّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحَ جَالِسًا مُنْتَصِرًا عَنْ يَمِينِ أَبِيهِ ٱلصَّالِحِ،
«ٱلَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ، وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، لِمِيرَاثٍ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَدَنَّسُ وَلَا يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٍ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ لَكُمْ.» (١بُطْرُس ١: ٣–٤)

لِأَجْلِنَا قَدْ غَلَبَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَوْتَ بِمَوْتِهِ، وَصَعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاوَاتِ لِيُعِدَّ لَنَا مَكَانًا أَبَدِيًّا فِي مَلَكُوتِهِ.
وَمَهْمَا كَانَتِ ٱلصُّعُوبَاتُ وَٱلْعَقَبَاتُ، نَعِيشُ أَيَّامَ حَيَاتِنَا عَلَى ٱلْأَرْضِ **رَافِعِينَ أَنْظَارَنَا بِرَجَاءٍ عَظِيمٍ، لِأَنَّنَا: «نَنْتَظِرُ قِيَامَةَ ٱلْأَمْوَاتِ، وَحَيَاةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْآتِي.»**

<u>ثَانِيًا</u>، بَعْدَ أَنْ تَمَتَّعْنَا بِصَوْمٍ كَبِيرٍ مَمْلُوءٍ بِٱلرُّوحِ، وَأُسْبُوعِ آلَامٍ مقدس، **فَلْنَسْتَمِرَّ فِي رَفْعِ أَنْظَارِنَا إِلَى فَوْقِ فِي هَذِهِ ٱلْخَمْسِينَ ٱلْمُقَدَّسَةِ، مُتَطَلِّعِينَ وَمُفَكِّرِينَ فِي ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي فَوْقُ.**
«فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ ٱلْمَسِيحِ، فَٱطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ ٱلْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ ٱللهِ. ٱهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ، لَا بِمَا عَلَى ٱلْأَرْضِ.» (كُولُوسِّي ٣: ١–٢)

فَلْنَرْفَعْ أَنْظَارَنَا نَحْوَ ٱلْآبِ ٱلسَّمَاوِيِّ مَعَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، شَاكِرِينَ وَمُبَارِكِينَ وَمُقَدِّسِينَ حَيَاتَنَا بِحُضُورِ ٱللهِ فِي عَلَاقَاتِنَا، وَأَعْمَالِنَا، وَٱحْتِفَالَاتِنَا خِلَالَ هَذِهِ ٱلْخَمْسِينَ ٱلْمُقَدَّسَةِ.
وَكَمَا يُحَوِّلُ ٱلرَّبُّ ٱلْخُبْزَ وَٱلْخَمْرَ إِلَى جَسَدِهِ وَدَمِهِ فِي كُلِّ قُدَّاسٍ، نُصَلِّي أَنْ يُغَيِّرَ حَيَاتَنَا ٱلْأَرْضِيَّةَ ٱلْعَادِيَّةَ إِلَى حَيَاةٍ رُوحِيَّةٍ وَسَمَاوِيَّةٍ:

«غَيِّرْنَا إِلَى شِبْهِ تِلْكَ ٱلصُّورَةِ لِلسِّيرَةِ ٱلرُّوحِيَّةِ، كَيْ نَسْلُكُ فِي ٱلرُّوحِ وَلَا نُكَمِّلُ شَهَوَاتِ ٱلْجَسَدِ.» (تَحْلِيلُ ٱلسَّاعَةِ ٱلثَّالِثَةِ مِنَ ٱلْأَجْبِيَّةِ).

ثَالِثًا، يَتَكَلَّمُ ٱلرَّبُّ عَنِ ٱلْكِرَازَةِ وَيَدْعُونَا **لِنَرْفَعَ أَعْيُنَنَا وَنُبَشِّرَ ٱلْآخَرِينَ بِخَبَرِ ٱلْخَلَاصِ ٱلسَّارِّ**، قَائِلًا:
«أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ بَعْدُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ يَأْتِي ٱلْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ٱرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَٱنْظُرُوا ٱلْحُقُولَ، إِنَّهَا قَدِ ٱبْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ.» (يُوحَنَّا ٤: ٣٥)
«ٱلْحَصَادُ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ ٱلْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ. فَٱطْلُبُوا مِنْ رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ.» (مَتَّى ٩: ٣٧–٣٨)
حَقًّا، فَرَحُ ٱلْقِيَامَةِ هُوَ لِكُلِّ ٱلْعَالَمِ: جِيرَانُنَا، زُمَلَاؤُنَا، رُفَقَاؤُنَا فِي ٱلدِّرَاسَةِ، وَكَثِيرُونَ آخَرُونَ جِيَاعٌ لِعَلَاقَةٍ حَقِيقِيَّةٍ مَعَ ٱلْآبِ ٱلسَّمَاوِيِّ. إِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَرَوْا ٱلْمَسِيحَ فِينَا، فَنَجْذِبَهُمْ إِلَى جَسَدِ ٱلْمَسِيحِ — ٱلْكَنِيسَةِ.

وَلِكَيْ نَقْتَنِيَ هَذِهِ ٱلرُّوحَ، رُوحَ ٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلْفَوْقِ، وَٱلْفَرَحِ بِرَجَاءِ ٱلْقِيَامَةِ، وَٱلتَّفْكِيرِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ، وَٱلْبِشَارَةِ، فَلْنَتَعَهَّدْ بِأَنْ نَبْدَأَ كُلَّ صَبَاحٍ خِلَالَ هَذِهِ ٱلْخَمْسِينَ ٱلْمُقَدَّسَةِ بِٱلنَّظَرِ إِلَى ٱلْفَوْقِ إِلَى ٱلرَّبِّ وَٱلصَّلَاةِ مَعَ دَاوُدَ ٱلنَّبِيِّ:
«يَا رَبُّ، بِٱلْغَدَاةِ تَسْمَعُ صَوْتِي، بِٱلْغَدَاةِ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، وَأَتَطَلَّعُ!» (مَزْمُور ٥: ٣)

نَسْأَلُ ٱلرَّبَّ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيْكُمْ بِعِيدِ قِيَامَةٍ مَجِيدٍ، مُمْتَلِئٍ سَلَامًا وَنِعْمَةً، وَخَمْسِينَ مُقَدَّسَةً مُفْرِحَةً.
بِشَفَاعَةِ وَالِدَةِ ٱلْإِلَهِ ٱلْقِدِّيسَةِ ٱلْعَذْرَاءِ مَرْيَم، وَٱلْمَلَاكِ مِيخَائِيل، وَسَائِرِ جُنُودِ ٱلسَّمَاوَاتِ، وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلْقِدِّيسِينَ، نَطْلُبُ مِنَ ٱلرَّبِّ أَنْ يَحْفَظَ حَيَاةَ أَبِينَا ٱلْحَبِيبِ، قَدَاسَةِ ٱلْبَابَا تَوَاضْرُوس ٱلثَّانِي، بَابَا ٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَبَطْرِيَرْكِ ٱلْكُرْسِيِّ ٱلْمُرْقُسِيِّ، لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ وَأَزْمِنَةٍ سَالِمَةٍ.

ٱلْمَسِيحُ قَامَ! بِٱلْحَقِيقَةِ قَامَ!

الأنبا يوسف
الأنبا بيزيل
الأنبا جريجوري
إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية للأقباط الأرثوذكس